

# كتاب مشكاة المصابيح للشيخ ابن عثيمين 91

محمد بن صالح العثيمين

انت الان تتأذى بانسان رائحته كريهة يصلي الى جنبك رجل يشرب الدخان وله رائحة الدخان الكريهة فتتأذى هل يضرك ما حقيقة ذلك ايضا يصيبك حتى في بدك تتأذى منه ولكن لا لا تضرنى بمجرد ما تحج لا تبوح - [00:00:16](#)

واشياء كثيرة يسكن فيها اذية ولا يلزم منها الضرر فاذا اذا قدر ان تجد حديثا فيه ان الله تعالى يتضرر اعلم انه كذب لانه لا يمكن ان يغيرها احد اما الاذية فنعم - [00:00:42](#)

لكن لا يلزم من الاذية الضرر الا ان الذي يؤذي الله عز وجل قد تعرض للعقوبة كما سمعتم قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة - [00:01:00](#)

واعد لهم عذابا مهينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا المهم يا اخواني الليل والنهار فيهما المصائب فيهما بشائر فيهما آيات عظيمة فعلينا عند النعماء ان - [00:01:18](#)

نشأ وعند البلاء ان نصبر وعند الذنوب ان نستغفر الحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:01:43](#)

نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله يدعون له الولد ثم يعافيههم ويرزقهم. متفق عليه - [00:02:03](#)

وعن معاذ رضي الله عنه قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار ليس بيني وبينه الا مؤخرته الراحل فقال يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده؟ وما حق العباد على الله؟ قلت الله ورسوله - [00:02:23](#)

اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله افلا ابشر به الناس؟ قال لا تبشرهم فيتكلوا - [00:02:43](#)

متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم رحمه الله حديثين احدهما حديث ابي موسى وله صلة بالحديث الذي قبله والثاني حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه اما حديث ابي موسى فاخبر النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:03:03](#)

انه لا احد اصبر على اذى سمعه من الله يعني ان الله عز وجل يسمع من الانسان ما يؤذي الله عز وجل ولكنه تعالى يصبر ويحلم - [00:03:24](#)

فلعل العبد ان يجدد توبة الى الله تعالى يدعون له الولد يعني يدعون ان له ولدا وهو يعافيههم ويرزقهم وكانوا جديرين بان يعاقبهم ويأخذهم اخذ عزيز مقتدر لكنه جل وعلا يصبر - [00:03:42](#)

على عباده لعلمهم يحدثون له توبة وسبق ان ان الله سبحانه وتعالى يقول يؤذيه ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر وانه قال شتمني ابن ادم وليس له ذلك ولكن الله مع هذا - [00:04:02](#)

وان تأذى بهذه الدعوة فانه سبحانه لا يتضرر بهذا ابدا فانه لن يضره احد بمعصية ولا بترك طاعة لانه غني عن العالمين اما حديث معاذ ابن جبل فذكر رضي الله عنه انه كان - [00:04:23](#)

ردف النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على حمار يعني انه راكب هو والرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم على حمار ليس بينه وبينه الا مؤخرة الرحم وهي خشبة - [00:04:47](#)

يسند الراكب اليها ظهره اذا ركب على البعير او على الحمار فقال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لمعاذ اتدري ما حق الله على

العباد؟ وما حق العباد على الله - [00:05:03](#)

قال له ذلك من اجل ان ينتبه والا لكان بالامكان ان يحدثه بهذا بدون سؤال لكن طرق واساليب التعليم الجيدة القاء السؤال على الطالب حتى ينتبه فسأله فقال معاذ رضي الله عنه الله ورسوله اعلم - [00:05:18](#)

وهكذا يجب على كل انسان يسأل عن مسألة من من مسائل الدين وهو لا يعلم ان يقول الله ورسوله الله ورسوله اعلم ولا يحتل ان يتكلم بما لا يعلم فان الله قرن - [00:05:43](#)

القول عليه بلا علم قرنه بالشرك نسأل الله العافية فقال جل وعلا قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاسم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا - [00:06:00](#)

وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وهذه الاية فيها الترقى من الادنى الى الاعلى وعلى هذا فيكون القول على الله بلا علم اشد اشد من الشرك لان المشرك لا يضر الا نفسه - [00:06:18](#)

والقائل على الله بلا علم يضر نفسه وغيره مثال هذا رجل سئل عن مسألة من مسائل العلم والدين وهو لا يعلم فتكلم فيها فهذا حرام عليه من كبائر الذنوب الشديدة - [00:06:35](#)

وسيسأله الله يوم القيامة يقول ماذا قلت علي؟ يسأله عن هذا ولذلك يجب التحرز الشديد عن الفتوى وان لا يفتي الانسان الا في حال يجوز له الفتوى بان يكون عالما بالحكم - [00:06:53](#)

بالطرق الشرعية فحينئذ يلزمه ان يفتي لان من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار نعوذ بالله قال الله ورسوله اعلم يقوله معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الله على العباد - [00:07:13](#)

ان يعبدوه ولا يشركوا به شيء ان يعبدوه ان يقوموا بعبادته باوامره ويتجنب نواهيه بدون اشراك وانما يعبد الله يعبدون الله مخلصين له الدين وحق العباد على الله الا يعذب من لا يشرك به شيئا - [00:07:32](#)

يعني من لا يشرك به شيئا في عبادته فان الله لا يعذب وهذا يشهد له قول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:07:59](#)

فقال معاذ افلا ابشر الناس يا رسول الله قال لا تبشروا فيتكا أي فيظن ان الامر سهل ويتكل على ما يقومون به من العبادات فيضعف فتضعف عزيمتهم وقوتهم ولكن معاذ رضي الله عنه اخبر بذلك - [00:08:14](#)

عند موته خوفا من كتمان العلم وقد ادرك رضي الله عنه بفقعه وهو من من فقهاء الصحابة معاذ بن جبل من فقهاء الصحابة واهل الفتوى منه ادرك بفقعه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لم يعلمه بها - [00:08:43](#)

مجرد حديث بل يريد ان تبلغ الامة لكن على وجه لا مفسدة فيه فتحدث بذلك قبل ان يموت ونقلها الى الامة فدل هذا على انه لابد من القيام بعبادة الله باخلاص - [00:09:04](#)

وسبق انه لا يمكن ان يتعبد الانسان لله الا بمعرفته شريعة النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتعبد بدون بدون شريعة؟ لابد من شريعة والشريعة هي شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. اذا لابد ان يتعلم - [00:09:26](#)

كيف هذه الشريعة ثم يتعبد لله تعالى مخلصا وحينئذ لا يعذبه الله عز وجل. نسأل الله تعالى ان يعصمنا واياكم من الزلل. وان يوفقنا للتوبة النصوح وان يتوفانا على الايمان انه على كل شيء قدير - [00:09:45](#)

الله اعلم الامور الكونية الله اعلم فقط لان الرسول لا يعلم الغيب لو قال اعتقال هل ينزل غدا مطر تقول الله اعلم ولا تقل الله ورسوله الاعلى السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:10:04](#)

نقل المؤلف رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ رديفه على الرحم قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وساديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وساديك - [00:10:22](#)

قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك. ثلاثة قال قال ما من ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار. قال يا رسول الله افلا - [00:10:42](#)

يخبر به الناس فيستبشروا. قال اذا يتكلموا. فاخبر بها معاذ عند موته تاتما. متفق عليه وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض وهو نائم ثم اتيته وقد - [00:11:02](#)

استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة. قلت وان زنا وان قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت - [00:11:23](#)

وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر. وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم انف ابي ذر متفق عليه وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:11:43](#)

وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق. ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. متفق عليه - [00:12:08](#)

هذه احاديث كلها في بيان كلمة الاخلاص لا اله الا الله هذه الكلمة لو وزنت بها السماوات والارض لرجحت بهن لانها اعظم كلمة وهي كلمة الاخلاص التي اذا مات الانسان عليها - [00:12:26](#)

موقنا بها قلبه حرمه الله على النار ودخل الجنة وفي حديث ابي ذر حين راجع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في دخول من شهد ان لا اله الا الله - [00:12:48](#)

وان زنا وان سرق دليل على ان كبائر الذنوب لا تمنعوا من دخول الجنة فكبائر الذنوب مثل الزنا فان الزنا من كبائر الذنوب والعياذ بالله قال الله عز وجل ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا - [00:13:05](#)

والسرقة من كبائر الذنوب لقول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لعن الله السارق يسرق البيض فتقطع يده ويصدق الحبل فتقطع يده فهما من كبائر الذنوب ولكنهما لا يمنعان من دخول الجنة - [00:13:26](#)

اذا اخذ ما يستحقان من العقاب وقد يعفو الله عز وجل والقاعدة عند اهل السنة وجماعة ان كل انسان لم يكفر فانه لا بد ان يدخل الجنة وان عذب لان الكبائر لا تخرج من الايمان - [00:13:46](#)

لكن عند الخوارج المتشددين يخرج الانسان من الايمان بكبائر الذنوب ويكون كافرا فيستحلون دم من فعل كبيرا وماله ويرون انه مخلد في النار والعياذ بالله لكن هؤلاء المتشددين وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:10](#)

لانهم حدثاء الاسنان يعني صغارا لم يبلغوا سنا كبيرا يعترفون مع الحياة سفهاء الاحلام يعني عقولهم سفيهة لكنه يقولون من خير قول البرية من احسن الكلام اذا سمعته تقول هؤلاء هم العلماء - [00:14:37](#)

هم الوعاظ هم البلغاء لان لهم السن والعياذ بالله الا انه يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اعوذ بالله الثاني اذا ضرب الرمية مرق يعني زرق فيها وخرج - [00:15:03](#)

هم والعياذ بالله يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لانهم نسأل الله العافية الايمان لم يصل الى قلوبهم عندهم عاطفة عندهم غيرة عندهم شئ عظيم الغيرة على الدين - [00:15:22](#)

لكن الايمان لم يصل الى قلوبهم. نسأل الله العافية كما قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:15:40](#)